

الرواشح السماوية المحقق الداماد

[199] ونحن نكذب له ولشرعه وحكى القرطبي في المفهم عن بعض اهل الرأى ان ما وافق القياس الجلى جاره ان يعزى إلى النبي صلى الله عليه واله نسأل الله العصمة ونستعيز به من الشقاوة ثم نهضت الجهابذة من نقاد الحديث بتفويض موضوعات الاحاديث وكشف عوارها ومحو عارها وعن بعض العلماء ما ستر الله على احد يكذب في الحديث وقد صنف فرق من الناقدين في الاحاديث الموضوعية كتباً عديدة منها الدر الملتقط في تبين الغلط للشيخ الفاضل الحسن بن محمد الصغانى وهو احسنها وامتنها ودونه في الجودة كتاب ابى الفرج بن الجوزى ففيه كثير من الاحاديث قد ادعى وضعها ولا دليل على كونها موضوعة بل الحاق بعض منها بالضعيف اولى وطائفة جمعة منها قد تلحق بالصحيح والحسن عند اهل النقد وسائر المدونات في هذا الباب ابعد عن الحق نمطا واشد في الاعتتاب شططا فاما كتاب الصغانى فلمراعاة جهة الاحتياط الزم وإلى التزام سمت الانصاف اقرب مع ان فيه ايضا اعتسافا في القول وانصرافا عن سمت وايقاض في الحديث احاديث يحكم عليها انها من الموضوعات على رسول الله صلى الله عليه واله ولكنها ليست من مختلقات الواضعين بل هي احاديث الاوصياء المنجبيين اصحاب العصمة والطهارة صلوات الله عليهم ولها من طريق الاصحاب إليهم طرق مضبوطة وبالجملة لا يحمل اعباء هذا الخطب الا الناقد المتيقظ المتيقظ المتمهر المتبصر حكى الطيبى عن الصغانى انه قال في الدر الملتقط قد وقع في كتاب الشهاب للقضاى كثير من الاحاديث الموضوعية وما هو ظاهر فمن ذلك الصبحة تمنع الرزق السعيد من وعظ بغيره الشقى من شقى في بطن امه الحج جهاد كل ضعيف الجنة دار
